على سوء ادب ولم ينههم فقد مكر به وسعى في طرده من صحبته فاعلم
ذلك ومنها ان لا يسافر مطلقا الا باذن شيخه فان السفر انما يكون
للرجال اذا كملوا واما المريد الصادق فحاجته كلها عند شيخه
وقد كان المريدون في الزمن الماضي اذا جاء احدهم الى الشيخ يريد
ان يصحبه يعزم على ان لا يفارقه ابدا بل كان بعضهم يحفر
قبره تجاه عتبة باب شيخه قطعا للخواطر التي ربما خطرت له ان
يفارقه والله اعلم ومنها ان لا يشتغل بالحرف والكسب اذا كان
شيخه كافيه اللقمة وستر العورة ولو بلا ادم ولو قطعة خيش
يضعها على سوءته فقط لان الاشتغال بالحرف للمريد رجوع الى الدنيا
وانقطاع عما كان عقده مع شيخه مع الاقبال على الله وحده والزهد
من الدنيا باقل القليل حتى يثبت له رجوع عوايده البشرية الا ان
يكون دخل في الصحبة وقد اتفق لسيدي احمد الزاهد تلميذه
محمد الغمري فقال لي ايام ما رايت محمد الغمري مطرقا فاذا هو يخيط
طواقي اي كوفية في خلوته ويبيعها فقال لم فعلت هذا فقال يا سيدي
رايت حال الفقراء في الزاوية ضيقا فرفعت نفسي عنهم فقال وما
ذلك الضيق الذي رايته قال كلهم يقولون ما شبعنا فقال سيدي
احمد وهذا طعام السنة المحمدية وطريقة السلف الصالحين من
حيث يجد الفقير من يساعده بسد الرمق في طريقه لا يجوز له الاحتراف
ثم قال انظر يا محمد وعزة ربي الفقر انما يترك الدنيا اختيارا

لاتباع

لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم لا اضطرارا ولو كان كل فقير عيالي
لكفيتهم مؤنتهم بمعونة الله تعالى ولم احمل لهم هما لما اعلم من كرم الله على
عباده وانه لا يضيعهم فقال سيدي محمد يا سيدي اتوب الى الله
تعالى فتاب وذلك لان الشيخ انما هو معد لارضاع المريدين
حب الاخرة وفطامهم عن الدنيا وشهواتها فلا يزال يرفقه بالرضاع
الى حب الله وحده حتى لا يبقى في قلبه محبة لاحد الا عن امر الله ومتى فتح
على المريد من الدنيا فوق ما يحتاج بدونه فقد غشه وتعب في
فطامه وكل مريد اتخذ الاقامة عند شيخه مصيدة للدنيا
يصطاد منه او من وظايفه او بيته كاذان او اقامة وقراءة
واقام عنده ليصطاد الدنيا من اصحابه او جماعته او على اسمه
فهو منافق ناقض العهد لا يزداد بصحبة الشيخ الا طردا من الله
وبعدا لما شهرت آية بطريق الله عز وجل وهذا وقع كثير في هذا
الزمان يقعد احدهم في زاوية شيخه ويقول له يا سيدي انما
نجلس عندك محبة في الله تعالى وفيك لا نبتغي وهو يكذب ولو
اخرج عنه وظيفته التي هي في يده في الزاوية لتكدر وكره
الشيخ اشد الكراهة ولذلك شرط سيدي احمد الزاهد على جميع
فقرايه ان يخدموا في الجامع الذي عمره بخط المقسم احتسابا
لله عز وجل وقال الرهبان في والسماسرة يخدمون كنايسهم
وبيعهم احتسابا وانتم تطلبون الاجرة وكان سيدي محمد الغمري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)